

## القوانين والمراسيم المنظمة للصيانة والترميم في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1962-1830

أ/حسيني محمد الكامل 

قسم العلوم الإنسانية- جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-

\*\*\*\*\*

### المقدمة

تعتبر الشواهد المادية من الدلائل الحاسمة والأساسية على وجود الإنسان في أزمنة غابرة، وهو ما يشكل أثارا تمثل إرثا ثقافيا وحضاريا، غير أن تلك الآثار معرضة للاندثار عبر مرور الزمن، لذلك فعملية الصيانة والترميم تكون أكثر من ضرورة للحفاظ على الإرث الإنساني، وفي هذا السياق تندرج مداخلتي تحت عنوان: «صيانة وترميم المعالم و المواقع الأثرية»

لاشك بأن المعالم الأثرية والتاريخية، إضافة إلى مختلف المكتشفات الأثرية، تعتبر جزءا أساسيا من الحضارة الإنسانية، وشاهدا ماديا أساسيا على وجود وعبقورية الإنسان عبر التاريخ. والحفاظ عليها، يعتبر حفاظا على ذاكرة الشعوب ونقلها إلى الأجيال القادمة، ولا يكون ذلك إلا بعملية الترميم والصيانة.

لقد اهتم القدامى بالآثار في مختلف مناطق العالم، ويدل هذا الاهتمام على الإحساس الكبير بقيمة الآثار سواء الجمالية أو التاريخية، ومهما يكن من أمر فإن المواقع والمعالم الأثرية مهما كانت بسيطة فهي تعتبر شواهد مادية على وجود الإنسان في مرحلة ما وزمن ما؛ تعرفنا عن نمط الحياة المختلفة، الاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسية والثقافية... ويعرف التراث على انه كل ما يبقى من الماضي ماثلا في الحاضر الذي انتقل إليه عفويا أو إراديا<sup>1</sup>.

إن مفهوم الإرث الثقافي بكل أنواعه وتعقيداته، ما هو إلا موروثا حضاريا، وصل إلينا بشكل إبداع مادي أو فكري، تشكل منذ ما قبل التاريخ، أي قبل التأريخ في حد ذاته والذي يبدأ مع ظهور الكتابة - كما هو معلوم-. وليس للآثار تحديد زمني كما يعتقد البعض، لأن الحياة متواصلة طالما هناك "اليوم" وهناك "الأمس"<sup>2</sup>، وما وصل إلينا سيصل حتما للأجيال المقبلة، وما هو حديث اليوم سيصبح آثارا في المستقبل، وهذا ما يعرف بالتراث والعادات والتقاليد التي يتوارثها جيل عن جيل.

يعتبر الإرث الثقافي نتاج التطور التاريخي لأي شعب أو أمة عبر التاريخ؛ فمجالاته واسعة ومتعددة، ويؤكد الدكتور علي حسن بأن الثقافة هي مجموع ما لشعب من أفكار وتقاليد ونظم اجتماعية وسياسية ومثل عليا وفلسفة وعلوم وآداب وصناعات<sup>3</sup>. لقد تطور علم الآثار عبر الزمن من جمع التحف إلى اكتشاف اللقى والمستحاثات، إلى دراسة المواقع والمكتشفات الأثرية إلى وضع أسس علمية له، إلى إنشاء المتاحف، مما يدل على أهمية هذا العلم، الذي يعتبر من العلوم الإنسانية، التي تهتم بدراسة البقايا والمخلفات المادية للإنسان، ولطالما اعتبرت الآثار دعامة أساسية لحضارة الأمم، وفخرا وعزة للشعوب عبر التاريخ. ويؤكد المؤرخ أرلوند تويني في كتابه "A study of history" على وجود علاقة وطيدة بين علم الآثار والتاريخ، لذلك من خلال الآثار يمكن أن نميز بين الشعوب المتطورة والشعوب المتأخرة عبر مختلف الحقب التاريخية.

للمعالم والمواقع الأثرية المكتشفة بعد إنساني وحضاري قبل أن تكون مواقع للدراسة العلمية، يجب التعامل مع المكتشفات الأثرية - خاصة المتعلقة بالإنسان - على أنها كنز حضاري، وموروث إنساني لا يقتصر على شعب معين أو جهة محددة، لذلك حددت دول العالم اتفاقيات ومعاهدات مثل ميثاق فينسيا 1966، بهدف حماية الآثار

من الأخطار البشرية والطبيعية، لذلك تعتبر بعض المعالم الأثرية كإرث إنساني ذو بعد عالمي.

إن عملية الترميم والصيانة من العمليات الضرورية والأساسية لحماية الآثار المختلفة، وهي أنواع مثلاً؛ ترميم وصيانة المواد العضوية، وأخرى خاصة بالمواد المعدنية، ولإرث الثقافي والمادي مجال آخر. وقد تطورت عملية الترميم والصيانة مع التطور التكنولوجي والعلمي، بإدخال وسائل وتقنيات حديثة من المسح الأثري إلى التقرير الأثري إلى النقل و صولا إلى الحفظ والتخزين والعرض في المتاحف.

يعد الترميم عملية تحميل وإعادة المواد الأثرية إلى شكل اقرب إلى أصلها بدون إضافة متلفة أو مزورة، وهو عملية علاج للأثر بمهدف إزالة بصمات الزمن ومظاهرها الكثيرة مثل الكسور والتشققات وكذلك الثقوب، ويحتاج ذلك إلى مهارة يدوية تعيد للأثر رونقه وجماله، أو بعبارة أخرى بعث الحياة فيه من جديد. إن علم الآثار في حد ذاته يعتمد على علوم مساعدة له في الدراسة والتنقيب والبحث والتصنيف، سواء كانت علوم تطبيقية كالرياضيات والجيولوجيا، أو علوم إنسانية كالتاريخ والفلسفة. ولا عجب في اعتماد عملية الترميم والصيانة هي كذلك على علوم حديثة ومتطورة، بل نجد من الضرورة بمكان الاعتماد على تلك الوسائل من أجل تحقيق الهدف الأسمى من العملية، ألا وهو إطالة عمر الآثار لفترات زمنية أخرى.

إن أسباب اهتمامي بموضوع صيانة وترميم الآثار يتمثل في النقاط الآتية:

- 1- أهمية المعالم والمواقع الأثرية في توثيق نشاط الإنسان عبر مرور التاريخ، إذ تعتبر جزء من الإرث الثقافي لأي أمة في العالم.
- 2- تعتبر عملية الصيانة والترميم من أهم الخطوات في عملية المسح والتنقيب الأثري، لما لها من دور في الحفاظ عليه لأطول زمن ممكن.

- 3- الاهتمام بالمعالم والمواقع الأثرية ضرورة ملحة لوزارة الثقافة الجزائرية، للحفاظ على ذاكرة الأمة، لذلك فمهمة الحفاظ على الآثار لا تكون فردية بل جماعية<sup>4</sup>.
- 4- تعتبر المعالم والمواقع الأثرية رمز للهوية الوطنية، وشاهدا ماديا حيا على وجود الإنسان ونشاطاته المختلفة.
- 5- تعرض المواقع والمعالم الأثرية لعوامل الاندثار، يتحتم علينا القيام بالترميم والصيانة لإبراز جمالها الفني من جهة، وإطالة عمرها من جهة أخرى.
- 6- تعتبر صيانة وترميم المواقع الأثرية كعامل ربط وحلقة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، فكما وصلت إلينا تلك الآثار، يجب علينا نحن كذلك أن نوصلها إلى الأجيال المقبلة.
- 7- تقييم جهود الاستعمار الفرنسي في التعامل مع المواقع الأثرية الجزائرية، من خلال التشريعات القانونية منذ 1830.

### الإشكالية

لطالما كان تراث الأمم ركيزة أساسية من ركائز هويتها الثقافية والحضارية ورمز اعتزازها بمقوماتها الحضارية في الماضي والحاضر، والمستقبل أيضا. ولطالما كان التراث الثقافي منبعا للإلهام ومصدرا حيويا للإبداع المعاصر تنهل منه الأجيال الحاضرة واللاحقة بمختلف أطرافها ليعبر عنه بكل فخر واعتزاز، إلا أن هذا الإرث الثقافي سواء المادي أو الفكري معرض لإخطار الخراب والتشويه عن قصد وبدون قصد، من هنا اعتنى الإنسان بعملية الترميم والصيانة للحفاظ عليه.

لم تبقى عملية الصيانة والترميم عملية فردية، بل أصبحت علما قائما بذاته؛ له قواعد وأسس تعتمد عليها، تطورت عبر الزمن بتطور العلم والتكنولوجيا، وغذت عملية الصيانة

والترميم جزء أساسي في علم الآثار. ومهما يكن من أمر فإن هدف العملية هو الحفاظ على كنوز الشعوب وارتهم الثقافي الذي يمتد عمره إلى ملايين السنين، وصل إلينا وسيصل كذلك للأجيال القادمة ما دامت العناية والحرص والرغبة في الحفاظ على المعالم والمواقع الأثرية قائمة.

لقد اهتمت فرنسا بصيانة وترميم الآثار، وأصدرت قوانين ومراسيم متعلقة بذلك. والإشكالية التي تطرح، ما معنى الصيانة والترميم؟ وكيف تعاملت فرنسا مع المواقع الأثرية المختلفة حضاريا خاصة الإسلامية منها؟ وما هي أبرز القوانين والمراسيم المنظمة للآثار والمواقع التاريخية من 1830 إلى 1962؟

### المنهجية وخطة البحث

اتبعت في بحثي على المنهج التاريخي الذي يعتمد على سرد الأحداث والوقائع، إضافة إلى

المنهج التركيبي الذي يعتبر منهجا علميا خاص بتوصيل المعارف، كما اعتمدت على المنهج

التاريخي في سرد الأحداث خلال الفترة الاستعمارية معتمدا على مصطلحات ومفاهيم خاصة بعلم الآثار.

أما خطة البحث تتمثل فيما يلي: قسمت الموضوع إلى مقدمة وأربعة مباحث مقسمة بدورها إلى مطالب، وأخيرا خاتمة.  
بالنسبة للمقدمة:

تناولت الموضوع موضحا أهمية علم الآثار كعلم من العلوم الإنسانية التي تهتم بمخلفات الإنسان ونتاجه الحضاري عبر التاريخ، كما عرفت المواقع والمعالم الأثرية وأبرزت أهميتها، مما يعطي لعملية الصيانة والترميم أهمية بالغة، وعليه فالإشكالية تتمحور حول

مفهوم كل من الصيانة والترميم، والأهداف المرجوة منهما، والإشكالية هي الإجابة على السؤال التالي، كيف وصلت إلينا تلك الآثار القديمة سليمة رغم مرور عليها آلاف السنين؟ وما هي الإجراءات الواجب اتخاذها لإطالة عمرها؟ وكيف يمكن انقاذ الإرث الثقافي الوطني من الضياع؟ وما هي أهم القوانين الإدارية الاستعمارية الفرنسية بالجزائر الخاصة بالترميم والصيانة؟

### المبحث الأول

يتطرق هذا المبحث إلى تعريف مصطلحي الصيانة والترميم، كما عرفت كذلك المواقع والمعالم الأثرية، لأنها هي أساس الموضوع، وحاولت أن أعطي مفاهيم مختلفة حسب المدارس المتنوعة؛ فالمدرسة الأنجلوسكسونية غير المدرسة الفرنسية في مفهومهما للمصطلحين. وتطرق أيضا إلى أسس ومبادئ الصيانة والترميم باعتبارهما علم قائم بذاته يعتمد على علوم وتكنولوجية تطبيقية كالكيمياء والمسح والرياضيات وغيرها، لذلك ركزت في هذا المبحث على المواد المستعملة في الصيانة والترميم واختلافها حسب مكونات المكتشفات والمعالم والمواقع الأثرية.

### المبحث الثاني

ركزت في هذا المبحث على الأخطار التي تهدد ليس المعالم الأثرية فحسب، بل حتى المواقع التاريخية التي تعتبر ذاكرة الشعوب والدليل المادي على حضارة الأمم وتاريخها، والأخطار تتنوع منها ما عفوي من عمل الطبيعة ومنها ما هو مقصود من عمل الإنسان. تصنف المخاطر إلى ثلاثة أقسام:

أ- طبيعية: كالزلازل والفيضانات وحرارة الجو...

ب- بشرية: خاصة بعمل الإنسان كالسرقة والنهب ولتزيور والتشويه والحروب...

ج- بيئة: إن المقصود بالبيئة هي مخاطر البيئة، و تتمثل في الوسط الذي تعيش فيه الكائنات

الحية والتي تؤثر بشكل سلبي ومباشر في الآثار؛ كالقوارض وبعض الحشرات ...

### المبحث الثالث

يتناول هذا المبحث إلى الوقاية من المخاطر التي تهدد المواقع الأثرية، وقسمته إلى ثلاثة عناصر.

أولاً: الوسائل الحديثة المستعملة في الحفاظ على المعالم الأثرية في مختلف المراحل كالحفر والنقل والتخزين...

ثانياً: الإجراءات المتخذة للحفاظ على المواقع الأثرية بهدف إطالة عمرها قدر المستطاع وإبراز رونقها وجماها.

ثالثاً: أهداف الصيانة والترميم متنوعة؛ تشمل عدة ميادين كالسياسة والاقتصاد والحياة الثقافية والاجتماعية؛ مثلاً تساهم الصيانة والترميم في إنماء المعلومات التاريخية، وانقاذ الآثار من الضياع، وتساهم في تنشيط السياحة...

### المبحث الرابع

يتطرق هذا المبحث إلى التنظيم الإداري الاستعماري للمواقع التاريخية والأثرية في الجزائر وكيف اهتمت فرنسا بالصيانة والترميم لأغراض كولونيالية. وقسمت هذا المبحث إلى:

- 1- الفترات التاريخية للحضارة الجزائرية
- 2- أهم الباحثين الفرنسيين للتراث الجزائري
- 3- أهم القوانين والمراسيم المتعلقة بالصيانة والترميم

## 4- السياسة الاستعمارية اتجاه المواقع الأثرية

## الخاتمة

يعد التراث الحضاري والمعماري على اختلاف أنواعه وأشكاله مبعث فخر الأمم واعتزازها عبر التاريخ، ودليلا على عراقتها وأصالتها، ورمزا من رموز الهوية الوطنية؛ أي انه يعتبر حلقة وصل بين الماضي والحاضر. ومن المؤسف أن يكون ذلك التراث عرضة للضياع والإهمال، وحتى الترميم العشوائي، لذلك وجب علينا مراعاته باهتمام والحفاظ عليه.

المراجع

اعتمدت على مراجع متخصصة في علم الآثار نظرا لطبيعة الموضوع، وأبرزها:  
 كتاب علم الآثار تاريخه ومناهجه ومفرداته، للأستاذ الدكتور محمد البشير شنيقي، المتخصص في الحضارات القديمة. وكتاب تاريخ علم الآثار تأليف جورج ضو، ترجمة شعبان بهيج. وكذلك كتاب الموجز في علم الآثار، للدكتور علي حسن، وكتاب من وحي الشرات المعماري والحرفي في الجزائر لنجاة عروة، وهي عبارة عن مقالات حول العمارة والحرف اليدوية التقليدية في الجزائر، طبع بمناسبة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية 2011، إضافة إلى كتاب الأستاذ عبد القادر دحدوح، بعنوان مدخل إلى علم الآثار وتقنياته. كما اعتمدت كذلك على المواقع الالكترونية المتخصصة وباللغة الفرنسية ومعظمها تابع للجامعات الفرنسية.  
 ومن اهم المراجع المعتمدة باللغة الفرنسية والمتخصصة في هذا البحث كتاب: Introduction a l'archeologie. للمؤلف Xavier Delestre وهو ثمرة تعاون مشترك بين جامعة 8 ماي 1945 بقالة ممثلة من طرف مديرها

البروفيسور محمد نمامشة، والبروفيسور اكزافييه دليستر، تحت رعاية سفارة فرنسا بالجزائر.

## المبحث الأول: ماهية الصيانة والترميم

### 1- تعريف الصيانة والترميم

الصيانة: هي عملية تهدف أساسا إلى الإطالة من عمر الأثر وذلك بإتباع الأساليب الوقائية لمنع تدهور المقتنيات أو المعالم الأثرية وذلك لفترة زمنية معينة. أما الترميم<sup>5</sup> يمكن اعتباره عملية تقوم أساسا على حذف الإضافات ، زيادة على استبدال ما يمكن استبداله من مواد أكثر فعالية، وللعلم فالمعنى الذي تفيد هاتان الكلمتان يتغير من مكان لآخر فمصطلح (حفظ) في البلدان الانجلوسكسونية يعني كل الأمور التي تجري على القطعة أو البيئة المحيطة بها ابتداء من البحث عن المواد الأصلية إلى الحفظ الوقائي مروراً بالتدعيم حتى الاستقرار أما كلمة ترميم فتستعمل للدلالة على عمليات مرتبطة بشكل وثيق لإبراز ما تبقى من القطعة، أما فيما يخص المدرسة الفرنسية فإن كلمتي حفظ وترميم مخصوصتان للدلالة على الأقسام والأشخاص المسؤولين عن المجالات الأثرية. وفي آخر هذه التعاريف نستنتج ان الحفظ والترميم وسيلتان مرتبطتان ومتداخلتان فالأولى تركز على البحث والتفهم والحفاظ على المدى الطويل للمواد المكونة للقطعة، والثانية تتعلق بإبراز ما تحتويه هذه القطعة. وعمليا فالطريقتين لا يمكن فصلهما بسهولة عن بعضهما البعض ولهذا ظهر حديثا مصطلح Conservation et Restoration وهذا للدلالة على مجموع التدخلات التقنية بينهما وهذا المصطلح له هدف ثلاثي وهو بقاء وكمال وسهولة تداول المقتنيات الأثرية.

### 2- مبادئ وأسس الصيانة والترميم

بعد الحصول على التصريح من الهيئة الإدارية المختصة، تبدأ عملية الصيانة والترميم، ويراعى في ذلك المبادئ التالية:

- أ- وضوح التدخلات، أي أن تكون المادة المضافة واضحة ويمكن تمييزها عن الأصل.
- ب- الفحص والتشخيص، أي البحث عن المعلومة الثقافية والأثرية.
- ج- الحد الأدنى للترميم والصيانة، يجب أن تكون مواد التدخل بحرية سابقا من طرف أخصائيين.
- د- انسجام التدخلات، وذلك بالتوافق الميكانيكي.
- هـ- التسجيل، وهي العملية التي تعرف بالملف الأثري، إذ تسجل فيه كل الملاحظات والتدخلات.
- و- تحديد عوامل التلف السائدة كبداية لدراساتها وكيفية تجنب أخطارها.

### 3- المواد المستعملة في الصيانة والترميم

تنقسم المواد المستعملة إلى الأصناف الآتية:

- إضافات خاصة للخرسانة
  - الخرسانة ذات النوعية الأعمال الترميم
  - المونة الإسمنتية الخاصة
  - المواد اليبوكسية
  - دهان اليبوكسية
- وهناك اختلاف كبير في وجهات النظر حول الحاجة لدهان الأسياخ في الأماكن الجاري إصلاحها، وأنواع الدهان متعددة مثل ملاط الاسمنت، وملاط الاسمنت المعالج، والايوكس، ودهان أولي مانع مثل كرومات الزنك.

ولعلاج الشروخ، يجب تقوية العناصر الإنشائية المصابة بالأضرار، مثل الكمرات والأعمدة والبلاطات والأساسات. أما طريقة علاج الشروخ العميقة في الأسطح الرأسية، تعتمد على الأساسيات الآتية:

اولا: ضمان جفاف سطح الخرسانة

ثانيا: تنظيف سطح الخرسانة

ثالثا: توسيع الشرخ حتى 5سم، وتنظيفه باستخدام الهواء المضغوط الجاف

رابعا: يتم تقفيل الشروخ بواسطة مونة ايبوكسية مناسبة.

خامسا: يتم عمل ثقوب في السطح، وتكون المسافات بين هذه الثقوب تتراوح بين

30-60سم

سادسا: يتم تثبيت أنابيب معدنية ذات صمام مانع للرجوع في الثقوب ويتحدد عمق

هذه الأنابيب طبقا لعمق الشرخ ودرجة مسامية الخرسانة

سابعا: يتم حقن مادة أيبوكسية قليلة اللزوجة في الأنابيب ويستمر الحقن من أسفل

إلى أعلى باستخدام مضخة خاصة تعمل بالهواء المضغوط.

ثامنا: إذا كان الشرخ نافذا للجهة المقابلة فيجب إغلاق هذه الجهة بمونة ايبوكسية

مناسبة

تاسعا: يجب التأكد من تاريخ انتهاء صلاحية المواد الأيبوكسية المستخدمة والتأكد من

أنها لازلت لديها الكفاءة حتى تنتهي عملية الحقن

عاشرا: الهواء المضغوط اللازم لتنظيف الشرخ يجب ان يكون خاليا من الرطوبة ومن

الزيت ويكون الضغط غير مرتفع ولا يزيد عن 5 كجم/سم.

**المبحث الثاني: الأخطار المهددة للمواقع والمعالم الأثرية**

**1-العوامل الطبيعية**

للعوامل الطبيعية دور أساسي في اندثار واختفائها، بل وضياعها، كالفياضات والزلازل والبراكين والأعاصير والرياح والزوابع المحملة بالرمال، التي تتسرب وتتراكم فوق المواقع الأثرية إلى أن تغطيها كاملة أو جزئياً<sup>6</sup>، كما هو الحال بالنسبة لآثار مدينة سدراتة<sup>7</sup> بورجلان<sup>8</sup>. وقد يتسبب تغير مستوى سطح البحر أو الترسيب أو النحر [كداء] في تغيير طبيعة المكان أي يوجد فيه الموقع الأثري<sup>9</sup>. وللتغلب على هذه الأخطار يجب مراقبة درجة الرطوبة، وتوفير التهوية في المتاحف، وتصريف المجاري المائية عن المعالم والمواقع الأثرية<sup>10</sup>، واستعمال أجهزة مراقبة التلوث وغيرها.

## 2- العوامل البشرية

يتسبب الإنسان في الإضرار بالمعالم الأثرية عن قصد وبدونه، ولا تقل خطورة العوامل البشرية عن سابقتها من العوامل الطبيعية، إذ تساهم مساهمة كبيرة وخطيرة في خراب المدن واندثار المباني الأثرية كالحروب واقتلاع الحجارة والسرقة والتزيف، وفي هذا نسجل جرائم الاستعمار الفرنسي في حق آثار الجزائر<sup>11</sup>. كم يسبب النمو الديموغرافي والمنشآت القاعدية تهديدا مباشرا وبصفة دائمة للمواقع الأثرية<sup>12</sup>. وللتغلب على هذه الأضرار بصفة عامة، يجب توفير الأمن ومراقبة الزوار ومنع التدخين داخل المتحف وغيرها من الإجراءات.

## 3- العوامل البيئية

إن المقصود بالبيئة هي مخاطر البيئة، و تتمثل في الوسط الذي تعيش فيه الكائنات الحية والتي تؤثر بشكل سلبي ومباشر في الآثار؛ كالقوارض وبعض الحشرات والقطريات... فالجلود مثلا، إذا ارتفعت نسبة الرطوبة عن 68٪ تكاثرت الفطريات بسرعة تاركة بقعا عليه وقد تلحق بسطحه الخارجي ضررا وتلفه. وللتغلب على الأضرار البيولوجية يجب استعمال المبيدات.

## المبحث الثالث: وقاية وحفظ المواقع والمعالم الأثرية

### 1- الوسائل الحديثة المستعملة

لقد احدث التطور التكنولوجي قفزة نوعية في الحفاظ على الآثار، وفي هذا المجال يجب ان توفر دواليب أو رفوف ملائمة وحاويات أو صناديق توضع فيها التحف، كما ينبغي أن يزود المخزن بأجهزة لتكييف الهواء كأجهزة الترطيب "Humidificateurs"، وأجهزة تجفيف الهواء "Déshumidificateurs"، وهي جرومتر الشعر "Hygromètre à cheveux"، وأجهزة قياس الحرارة مثل الترمو-وهيجروغراف "Thermohygrographies"، وجهاز ألترافيومتر "Ultraviomètre" الذي يقيس الأشعة فوق البنفسجية.

وإذا تم تخزين بعض المواد في أكياس وصناديق، فانه ينبغي أن تكتب قائمتها على الصناديق من الخارج، ويستحسن تغليف المواد الجلدية في حقائب البولثين المختومة لتحميها من الغبار والحشرات<sup>13</sup>.

إن أهم طريقة علمية معتمدة في علم الآثار هي كربون 14<sup>14</sup>، المستعملة في تحديد عمر المكتشفات الأثرية، وقد سمحت هذه الطريقة في ضبط الحضارات والفترات التاريخية بكل دقة.

ومهما يكن من أمر فان التقنيات والوسائل الحديثة متعددة ومتنوعة، تختلف حسب مراحل التعامل مع المعالم الأثرية، ويشدد البعض على أهمية الحفرية في هذا الإطار<sup>15</sup>.

### 2- الإجراءات المتخذة للحفاظ على المواقع والمعالم الأثرية

أ- عدم القيام بأعمال الصيانة والترميم التي يترتب عليها محو أو تغيير أو تشويه أو طمس الحقائق المادية والمعنوية للمواقع والمعالم الأثرية.

ب- عدم القيام بأعمال الصيانة والترميم التي تؤدي إلى إضعاف أو الإضرار بالمواد التي تدخل في تركيب المبنى الأثري.

ج- عدم الإفراط في عمليات الترميم.

د- القيام بأعمال الترميم بالكيفية التي تسهل معها التفريق بين الأجزاء المرممة والأجزاء الأصلية.

هـ- عدم البدء في عمليات الصيانة والترميم إلا بعد الدراسة المستفيضة.

و- يجب مداومة المراقبة والتفتيش للمعالم والمواقع الأثرية.

ز- تجنب اللمس والكتابة على جدران المباني الأثرية.

ح- عندما ينتهي الحفر، يسهر عالم الآثار والإدارة المخولة على مراقبة الحفر وصيانتها، ويجب منع السطح المنبوش من أن يصبح مقلعا سهلا للقرى المجاورة<sup>16</sup>.

### 3-أهداف الصيانة والترميم

في الأصل يكون الترميم وتكون الصيانة لإحياء التراث الوطني والحفاظ عليه لأنه كما ذكرنا الشاهد الحي على تاريخ الوطن والشعب ومن هنا جاء الاهتمام بإحياء دراسة المخلفات الحضارية واستنطاقها للتعرف على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي أنتجت ذلك التراث، وحتى يكون الترميم ذا جدوى اقتصادية جرى استخدام المباني المرممة في وظائف مناسبة تتلاءم مع وظيفتها الأساسية.

في مطلع الاهتمام بالتراث الثقافي كان الاهتمام منصبا على المباني بصورة فردية دون النظر إلى المحيط وما يحتاج من صيانة أو ترميم، وتطور الأمر إلى الاهتمام بالأحياء التاريخية أو المراكز التاريخية بالمدن وتحول الأمر إلى الاهتمام بالمباني ومحيطها؛ وبالتالي المحافظة على البيئة التاريخية للحي وعلى النسيج العمراني التي يتكون منه الحي التاريخي أو المركز التاريخي، وعليه أصبحت عملية الصيانة أكثر شمولاً وتعقيداً؛ حيث أصبح الأمر

يشمل التاريخ والآثار والفن والاقتصاد والاجتماع والطرق وتمديدات المياه والهاتف والمجاري والسكان.

لقد طرحت عدة تساؤلات في مقدمة هذا البحث، وتوصلت إلى الاستنتاجات الآتية:

- 1- أهمية عملية الصيانة والترميم للمواقع والمعالم الأثرية.
  - 2- بالرغم من اختلاف المصطلحين الترميم والصيانة، إلا انه هناك ترابط وثيق بينهما، وقواسم عديدة مشتركة أبرزها عملية الحفاظ على الإرث الثقافي.
  - 3- تهدف عملية الصيانة والترميم على الحفاظ على الإرث الإنساني وغيره من الآثار كالمستحاثات الخاصة بالحيوانات والنباتات مثلا.
  - 4- تعتبر المواقع والمعالم الأثرية من المصادر المادية الهامة التي توصل الباحث إلى حقائق تاريخية دامغة.
  - 5- إن الحفاظ على الآثار مرادفا أساسيا لمفهوم الأصالة والهوية الوطنية<sup>17</sup>.
  - 6- الترابط الوثيق بين عالم المؤرخ وعالم الآثار، ولهذا السبب كان ضروريا على الباحث التاريخي أن يركن للمصادر الوثائقية نتاج الحفائر الأثرية: من نقوش، وعملة وأوراق بردي، أوستراكا وشواهد القبور، والتماثيل والتماثيل وغيرها<sup>18</sup>. والعكس صحيح، فعالم الآثار يعتمد كذلك على الرواية التاريخية<sup>19</sup>.
- ونظرا لأهمية الموضوع، باعتبار إن التراث يمثل هوية الدولة وشخصيتها، وفخر الأمة وعزة شعبها أؤكد على:
- توسيع ميدان البحث عن المواقع والمعالم الأثرية في الجزائر، وإنجاز خارطة لذلك.
  - التنسيق بين وزارة التعليم العالي ووزارة الثقافة لإحداث نوع من التكامل، من أجل ترقية البحث العلمي.

- توخي الحذر في عملية الترميم والصيانة لمختلف المواقع والمعالم الأثرية.
- ضرورة النزول إلى الميدان من أجل الكشف عن المناطق الأثرية والحفاظ عليها ونشرها، لأنه بدون نشر لا يكون للآثار أي معنى<sup>20</sup>.
- ضرورة الاهتمام بالمكتشفات الأثرية مهما كانت بسيطة، فقد يكون للشئ البسيط قيمة لا تقدر بثمن.
- إعادة تحقيق التقارير والأبحاث الفرنسية، ومحاولة تمحيصها وتقييمها لكشف الحقائق من سلبيات وإيجابيات.

### المبحث الرابع: التنظيم الإداري الاستعماري للمواقع الأثرية في الجزائر

#### 1- الفترات التاريخية للحضارة الجزائرية

تتميز الجزائر بالعراقة التاريخية، فقد تعاقبت عليها عدة حضارات تركت شواهد مادية هامة تدل على أصالة وعراقة الشعب الجزائري منذ العهد الفنيقي مروراً بالفترة الرومانية والوندالية والبيزنطية وصولاً إلى الحضارة العربية الإسلامية، ولو أن الفترة الوندالية لم تشهد تعميراً في الجزائر عكس الفترات الأخرى.

وبالرغم من تباين الأقاليم الجغرافية والمناخية في بلاد الجزائر ما بين ممطرة وسهلية وسهية في الشمال، وجافة صحراوية وراء سلسلة الأطلس، إلا أن طابع العمران متشابهاً من حيث التصميم، متنوعاً من حيث تقنيات البناء والزخارف<sup>21</sup>.

تختلف المواقع الأثرية والتاريخية في الجزائر حسب المراحل التاريخية، حيث تعرضت الجزائر إلى الاحتلال من طرف الرومان والبيزنطيين والوندال... وتركت كل مرحلة أثاراً خاصة بها. والجدول التالي يوضح أهم محتويات التراث المعماري مع الأقسام التي تنتمي إليها ونوع العملية التي تحظى بها اليوم في الجزائر<sup>22</sup>.

| الفترة التاريخية                                              | القسم المعماري                    | نوع العملية                               |
|---------------------------------------------------------------|-----------------------------------|-------------------------------------------|
| المرحلة السابقة للفتح الإسلامي (بالخصوص البيزنطية والرومانية) | مواقع أثرية                       | حفاظ وصيانة وحراسة (Conservation)         |
| الفترة الإسلامية (ابتداء من القرن 7م إلى غاية 1830)           | مناصب تاريخية وعمران مدني أو ريفي | حفاظ وصيانة وترميم (Restauration)         |
| الفترة الاستعمارية (1830-1962)                                | مرافق مدينة [كدا] عامة ومساكن     | حفاظ وصيانة وإعادة تأهيل (Réhabilitation) |

## 2- أهم الشخصيات الفرنسية المهمة بالتراث الجزائري

لقد اهتمت فرنسا بالمواقع الأثرية والتاريخية للجزائر منذ دخولها 1830، وطبقت منهجية معروفة تخدم السياسة الاستعمارية في إطار سياسة الفرنسية. كان الاهتمام الأول مع الملك لويس فيليب الذي شجع الأبحاث الأثرية، وتبعه الإمبراطور نابليون الثالث الذي مول من أمواله الخاصة المقبرة المسيحية<sup>23</sup>. وكانت الأبحاث الأولى من عمل العسكريين، مثل أعمال العقيد دولاروشات في مدينة بجاية 1835، حيث أسس «جمعية التجارب والأبحاث». وفي سنة 1837 بعد احتلال قسنطينة، أنشأ الجنرال دانريمون لجنة عسكرية للأبحاث.

ومن أبرز الشخصيات التي اهتمت بالتراث خاصة النصب الأثرية خلال العصور القديمة، النقيب أدولف دولامار، والمهندس المعماري أمابل رافوازيه والمكتبي

لويس روندييه<sup>24</sup>. وتواصلت الأبحاث الأثرية في الجزائر بين 1860-1870 من طرف عدة عسكريين، مثل فيدارب وبواسون وفيرو.

ومما يلاحظ أن الاهتمام بالمواقع الأثرية في الجزائر ازداد في نهاية القرن 19، بعدما كان

مقتصرا على مجهودات فردية أصبح البحث الأثري تحت إشراف السلطات العلمية التابعة إلى لجنة شمال إفريقيا<sup>25</sup>؛ ومن ابرز علماء هذه الفترة نذكر المهندس المعماري ادموند ديثوا الذي أوكلت له مهمة الحفاظ على المعالم الأثرية 1880.

وكان للرحالة والمغامرين اهتمامات كذلك بالتراث الجزائري، مثل بورقينات الذي زار الحوض الأعلى لإغزرغز والتبستي وعرق ادمر. وقام دوفري بدراسة مناطق ما قبل التاريخ، إضافة إلى دراسات حفريات الإنسان في العصر الحجري القديم في الجنوب الوهراني 1863، كما درست حفريات مناطق أخرى كروكيليا ورأس العين وبومرزوق والجلفة... ونشير في هذا الإطار إلى دراسات العالم هنري بروي سنة 1930 في فترة ما قبل التاريخ<sup>26</sup>.

كما حظي الجنوب باهتمام الباحثين الفرنسيين، أبرزهم الملازم أول بروناس، الذي اهتم بمنطقة طاسيلي أجر عام 1937، وبعد 20 عاما نشر ليونال بالوث كتاب « فترة ما قبل التاريخ لشمال إفريقيا ». ومن أشهر علماء الآثار ستيفان جزال الذي نشط في نهاية القرن 19، فقد اهتم بحفريات<sup>27</sup> عدة مواقع؛ كتيقما 1880، وشرشال 1886، وتيبازة 1891، وجميلة 1909<sup>28</sup>. وفي هذا المجال نشير أيضا إلى جهود لوسيان فولقان، وهي دراسات متميزة خاصة بقلعة بني حماد في بداية القرن العشرين.

لم يقتصر البحث الأثري على العلماء والأكاديميين، بل كان للمغامرين والعصاميين دورا أيضا، مثل أروان مارك الذي وضع عدة مناطق في مدينة هيبون (عنابة) تحت الدراسة خاصة المسيحية منها<sup>29</sup>.

### 3- أهم القوانين والمراسيم المتعلقة بالصيانة والترميم

كان الاهتمام الفرنسي بالمواقع الأثرية في الجزائر مبكرا، أي بداية الاحتلال؛ ففي سنة 1838 أبدت أكاديمية التسجيلات والحروف الجميلة L'académie des inscriptions et belles lettres اهتمامها باكتشاف الآثار الجزائرية<sup>30</sup>. وقد أصدرت فرنسا تشريعات تمنع المتاجرة بالآثار القديمة وتصديرها إلى الخارج، واعتبرتها تراث وطني. وفي هذا المجال تمكنت جماعة الفنانين المستشرقين في مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر من انتزاع قرارات من الحكومة الفرنسية بنص على الحفاظ على مدينة الجزائر العتيقة<sup>31</sup>.

وبغرض الحفاظ على المعالم الأثرية وجمعها وتوثيقها، أنشأت الإدارة الاستعمارية عدة متاحف في الوطن، أبرزها متحف الجزائر 1858، ومتحف لامبيز 1901، وأوكلت مهمة الحفاظ على المعالم الأثرية -كما ذكرنا سابقا- للمهندس المعماري ادموند ديثوا.

وفي القرن العشرين أصدرت فرنسا عدة قوانين ومراسيم خاصة بالآثار في الجزائر تتمثل فيما يلي:

- أ- مرسوم 14 سبتمبر 1925، وطبق في الجزائر بناء على القانون الفرنسي 31 ديسمبر 1913، الذي يقضي بحماية المواقع التاريخية<sup>32</sup>.

ب- مرسوم 9 فيفري 1942، وقرار 7 أفريل 1945، يتعلقان بالتشريع الفرنسي و ينصان على منع الحفر دون رخصة، وطبقا في الجزائر مع بعض التعديلات.

ج- قرار 26 أفريل 1949، يخول عملية حماية ومراقبة المواقع الأثرية إلى الإدارة الداخلية والفنون الجميلة التابعة للحاكم العام بالجزائر. و الجدير بالذكر أن تلك النصوص التشريعية ظلت سارية المفعول إلى غاية 1962.

ومما سبق يلاحظ أن التشريعات الخاصة بالجمهورية الفرنسية تنطبق أيضا على الجزائر، باعتبار أن فرنسا طبقت سياسة الإلحاق في الجزائر، لذلك اعتبرتها جزء لا يتجزأ من التراب الفرنسي حسب مرسوم 22 جوان 1834.

#### 4-السياسة الاستعمارية اتجاه المعالم الأثرية

حاول الاستعمار فرنسة الجزائر بتطبيق سياسة تغريبية، تقوم على أساس تشويه التاريخ الجزائري وتزويره، وكانت الآثار مستهدفة بشكل أساسي لأنها تعبر عن هوية وأصالة الشعب. وتقوم السياسة الاستعمارية في مجال التعامل مع الآثار الجزائرية على النقاط التالية:

##### 1-الاهتمام بالمواقع الأثرية والتاريخية البيزنطية والرومانية

إن أقدم المواقع الأثرية والتاريخية في الجزائر تعود إلى الفترة البيزنطية والرومانية، وقد اهتمت بها الحكومة الفرنسية اهتمام بالغاً، وجندت لها كل الطاقات البشرية والمادية؛ قامت بالحفريات وإحصاء الآثار القديمة ودراستها وتصنيفها وترميمها... بغرض ربط الجزائر بتاريخ الرومان والبيزنطيين، ومسح شخصيتها البربرية العربية.

##### ب-التبشير المسيحي

كان للكنيسة ورجال الدين دورا بارزا أيضا في تشويه التاريخ، بإبراز المعالم الرومانية، وفي الإطار أوكلت لرجال الدين مهمة نشر الثقافة اللاتينية، وأبرزهم لافيغري الذي اهتم بحفريات تيقافا كاسترا Tigava castra في سهول الشلف وشرشال<sup>33</sup>.

وفي هذا الإطار أوصى لافيغري جنود الاحتلال 1843، قائلا: «ابحثوا عن آثار القديس أوغسطين وغيره من الفرنسيين والرهبان، يجب أن نثبت هذا البلد، كان مسيحيا في الأصل حتى يقتنع الجزائريون بالدخول في المسيحية».

ومما يؤكد تحيز فرنسا، اهتمامها بالمواقع الرومانية، على غرار الحفريات الخاصة بموقعي تاموقادي (تيمقاد)، ولاماوسين (لامبيز)، وقد أوكلت مهمة مراقبتهما لالبريالو، المهندس المعماري المتخصص في المواقع التاريخية، كما اهتمت بالآثار البيزنطية منها آثار سوق أهراس، واهتمت خاصة بشخصية القديس أوغسطين الذي عاش بين 354-434م، بغرض ربط الجزائر بالديانة المسيحية، وإبعادها عن طابعها العربي الإسلامي.

#### ج- القضاء على الآثار الإسلامية

لقد أهملت الإدارة الاستعمارية المعالم الإسلامية، بهدف مسح الهوية الإسلامية للجزائر. واستعملت طرق مختلفة؛ ومن الأمثلة: نهب وسلب أموال خزانة الجزائر، بالرغم من وعود دوبرمون في وثيقة الاستسلام الممضاة مع الداوي حسين 5 جويلية 1830. وسرقة الآثار الإسلامية مثل مدفع بومرزوق التاريخي الذي نقله الأميرال دوبري إلى فرنسا، وبالضبط إلى مدينة بريست، عشية احتلال مدينو الجزائر في 5 جويلية 1830، كما أكدّه المؤرخ الجزائري مولاي بلحميسي في كتابه "البحر والبحارة"، ويعرف اليوم عند الأوروبيين بالقنصل "Le cosulaire". وسرقة

المخطوطات الوطنية ونقلها إلى أرشيف ما وراء البحار بمرسيليا، ويؤكد المؤرخ عبد الهادي التازي عضو الأكاديمية المغربية أن المخطوط الأصلي لرحلة ابن بطوطة الموجود في المكتبة الوطنية، جلبته فرنسا من الجزائر عند احتلالها مدينة قسنطينة 1837.

وفي هذا الإطار قال المؤرخ أبو القاسم سعد الله: «... أما الكتب التي أرسلها الجنود الفرنسيون هدية الى مكتباتهم المحلية في فرنسا فلا حصر لها»<sup>34</sup>. ومما يؤكد ضياع الكتب والمخطوطات بسبب الاحتلال الفرنسي ذكر أبو القاسم سعد الله أيضا: «... وكان بيروبروجر قد رافق الحملة على قسنطينة وأخذ يجمع المخطوطات من المساجد وغيرها، ومن أيدي الجنود، بل حتى من الشوارع، حين كان (لكل جندي قرانه) كما يقول، وهو يعني بالقران هنا كل كتاب مكتوب باللغة العربية. وقد جمع، حسب التقارير ما يزيد على ثمانمائة مخطوط وعاد بها إلى مدينة الجزائر. ولكن قبل أن تصل إلى هناك ضاع منها الكثير في الطريق أيضا...»<sup>35</sup>.

كما قامت فرنسا بتحطيم المباني الإسلامية؛ كالكتاتيب، وتحويل المساجد إلى كنائس وكاتدرائيات، كما حدث لمسجد كتشاوة. وفي مدينة ورقلة استهدفت فرنسا القصبة، التي سميت بساحة فلاترس المتوفى 1881. والقصبة التي كانت في الأصل مسكن سلاطين ورقلة، أصبحت المكتب العربي بعد تدميرها عام 1882، ثم ثكنة عسكرية<sup>36</sup>.

### الخاتمة

أثار الجزائر ليست مجرد شهود حجرية صامتة، وليست من الفسيفساء المتراصة، ولكنها رموز لهوية متصلة، تمتد جذورها في أعماق الأرض، تؤكد على عراقية وأصالة هذا الشعب عبر الأزمنة التاريخية.

لقد عانى هذا البلد على مدى قرن ونصف من الزمن من استعمار فرنسي غاشم، أتى على الأخضر واليابس. وظل يشكك في هوية الشعب الجزائري، ويحاول طمس قوميته، ويؤكد للعالم في وقاحة منقطعة النظر أن الجزائر ما هي إلا أرض فرنسية ممتدة عبر البحار.

رفعت شعار: إن سكان الجزائر عبارة عن مجموعات فيسفسائية تنتمي إلى عناصر كثيرة متباغضة ومتناحرة تلتقي في صفة واحدة هي التعصب الديني. وجاءت شواهد الآثار لتؤكد أن هناك شعبا عرف كل طبقات الحضارة البشرية، تراكمت على أرضه بدءا من إنسان العصر الحجري وصولا إلى ملوك البربر الأسطوريين، ومن قياصرة الرومان إلى مجيء الفتح الإسلامي.

بالرغم من سلبيات الاستعمار الفرنسي، من تدمير وتخريب وتشويه؛ إلا أنه كانت له بعض الإيجابيات في ميدان البحث الأثري. لقد أسفر البحث الأثري الدؤوب عن العديد من المواقع الأثرية والكشف عن معالمها التاريخية، ودخلت مجموعة من المدن مثل تيمقاد وتبسة وتيبازة وجميلة وشرشال وقسنطينة ضمن المواقع الأثرية، وألحقت بمصلحة المعالم التاريخية لحمايتها في نهاية القرن 19.

وقد قامت هذه المصلحة بصيانة هذه الآثار وترميم البعض منها، وإن كانت قد أهملت الآثار الإسلامية؛ فركزت جهودها على البقايا الرومانية وما قبل ذلك. وتم أيضا التعريف بالتراث الجزائري، ونشر العديد من التقارير عن الحفريات في المجالات الأثرية العالمية. وتم جمع النقوش وتصنيفها حسب المدن التي وجدت فيها، وكذا جمع القطع النقدية والتعرف على تاريخ صكها، وتصوير لوحات الفسيفساء ونشر وصفها في سجلات خاصة.

ومن المؤكد أن البحث الأثري في الجزائر قد ساهم في إثراء متحف اللوفر بباريس، فقد نقلت إليه الكثير من التحف الفنية والقطع الأثرية والنقوش الأثرية، وللأسف لازالت عملية النهب مستمرة إلى الآن بشكل منظم وممنهج، وقد عجز المهتمون بالتراث الجزائري من إيقاف هذا النزيف خاصة غداة الاستقلال، لذلك نطالب باستعادة تلك الآثار.

لم تسلم الآثار الجزائرية من التعسف الاستعماري فحسب، بل أطلتها أيادي التخريب والإهمال إلى اليوم، في فترة الجزائر المستقلة عن وعي أو لا وعي، كما أكدته الدكتور لعرج عبد العزيز، الأثري الجزائري المعروف ومدير مشروع البناء الحضاري لأبناء المغرب العربي. لذلك لابد من تكاثف الجهود والتنسيق بين الجامعة والباحثين ووزارة الثقافة من أجل انقاذ الآثار الجزائرية والحفاظ عليها ولا يكون ذلك إلا بالصيانة والترميم.

#### بيبلوغرافيا

- <sup>1</sup> - محمد البشير شنييتي، علم الآثار تاريخه. مناهجه. مفرداته، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص 169.
- <sup>2</sup> - مظفر الشيخ قادر، "علم الآثار والهوية الوطنية"، مجلة الدراسات التاريخية، الجزائر، العدد الأول، 1986، ص 114
- <sup>3</sup> - حسن علي، الموجز في علم الآثار، الهيئة المصرية للكتاب، 1993، ص 11
- <sup>4</sup> - **Xavier Delestre**, introduction à l'archéologie, direction de la publication universitaire de Guelma. 2009.
- p.6.
- <sup>5</sup> - يقول ليدر Litter عن الترميم: "التصليح هو الإرجاع إلى الأصل، فيما يتعلق بالعمارة والنحت والردم"، انظر: ضو جورج، تاريخ علم الآثار، تر. شعبان بهيج، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ط3، 1982، ص 78.
- <sup>6</sup> - عبد القادر دحدوح، مدخل إلى علم الآثار وتقنياته، دون تاريخ، ص 9.
- <sup>7</sup> - انظر الملحق ص

<sup>8</sup> - مدينة وارجلان. واسمها مختلف فيه فهو يحمل أكثر من مدلول منها: وارجلان، وركلا، ورقلة، وهي كلها أسماء لمنطقة واحدة، وردت في مختلف المصادر. انظر **الياس بن عمر**، مدينة وارجلان دراسة في النشاط الاقتصادي والحياة الفكرية (في الفترة 4-10هـ/10-16م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 17.

<sup>9</sup> - **خليل عماد**، الآثار الغارقة بين المصطلح والمفهوم، مكتبة الإسكندرية، دون تاريخ، ص 4.

<sup>10</sup> - تصنف المواقع الأثرية علميا إلى ثلاثة أقسام: أولا، زمنيا، كآثار ما قبل التاريخ. ثانيا، إقليميا، مثل آثار بلاد اليونان، أو شبه الجزيرة العربية، أو نوعيا، مثل العمارة والنحت والتصوير. أنظر: **خليل عماد**، نفسه، ص 4.

<sup>11</sup> - **محمد بشير شنييتي**، المرجع السابق، ص 49.

<sup>12</sup> - **Getty conservation institute et le J. Paul Getty museum**, "La conservation des sites archéologiques

dans la

région méditerranéenne", de 6 au 12

mai 1995.

<sup>13</sup> - **عبد القادر دحدوح**، المرجع السابق، ص 48، 49.

<sup>14</sup> - **Xavier Delestre**, op.cit, p.5.

<sup>15</sup> - **Philippe Bruneau et Pierre-yuves Balut**, "L'archéologie, c'est la fouille", 1997, ([http://www.le cavalier](http://www.le cavalier bleu.com)

[bleu.com](http://www.le cavalier bleu.com));

<sup>16</sup> - **ضو جورج**، المرجع السابق، ص 86.

<sup>17</sup> - **مظفر الشيخ قادر**، المرجع السابق، ص 118، 119.

<sup>18</sup> - **محمود إبراهيم السعدني**، تاريخ وحضارة الرومان، (ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2007)، ص 32.

<sup>19</sup> - تأسيس مدينة بجاية مثلا، اعتمد على رواية ابن الأثير وهو مؤرخ. انظر:

**عبد الكريم عزوق**، المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها (دراسة أثرية)، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار

الإسلامية)، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص 4.

<sup>20</sup> - **ضو جورج**، المرجع السابق، ص 98.

<sup>21</sup> -نجاة عروة، من وحي التراث المعماري والحرفي في الجزائر، دار النشر دحلب، ص146.

<sup>22</sup> -المرجع نفسه، ص146.

<sup>23</sup> - **Xavier Delestre**, op.cit, p.8.

<sup>24</sup> - Ibid, p8.

<sup>25</sup> -Ibid, p15.

<sup>26</sup> - Ibid, p8.

-18-

<sup>27</sup> -الحفريات مصطلح يطلق على أعمال الحفر التي يقوم بها علماء الآثار في الحقل الأثري لاستخراج التحف واللقي والبقايا الأثرية

المدفونة تحت الأرض. انظر عبد القدر دحدوح، المرجع السابق، ص31.

<sup>28</sup> - **Xavier Delestre**, op.cit, p.8. .

<sup>29</sup> - Ibid, p8.

<sup>30</sup> - Ibid, p15.

<sup>31</sup> - نجاة عروة، المرجع السابق، ص150.

<sup>32</sup> - **Xavier Delestre**, op.cit, p.16.

<sup>33</sup> - Ibid.p.8.

<sup>34</sup> - أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص304.

<sup>35</sup> - نفسه، ص305.

<sup>36</sup> -جمعية القصر للثقافة والإصلاح، مع دنيس بيلي ويوسف طواف، واحة عبر التاريخ-ورقلة، ANEP، الجزائر، 2003، ص39.